



مؤشرات أداء التجارة الخارجية الزراعية العربية

هبة محمد سراج الدين عبدالصبور* - إبراهيم سليمان محمد عبده سليمان - هالة السيد محمد بسيوني

قسم الاقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة الزقازيق - مصر

الملخص

تعتبر التجارة الخارجية محورا هاما في التنمية الاقتصادية، ومن أهم تداعياتها في هذا الشأن هو تنمية الصادرات وتقليص العجز في الميزان التجاري وتحسين شروط التجارة، والتجارة الخارجية الزراعية هي قطاع رئيسي في تلك المنظومة يكتسب أهميته عندما تستهدف برامج التنمية اقتصادا وطنيا حائزا لموارد زراعية معتبرة، وايضا لأنه القطاع المنوط به تحقيق معدلات الأكتفاء الذاتي المناسبة للمجموعات الغذائية الرئيسة، وفي هذا الإطار قامت الدراسة بتقدير وتحليل مؤشرات رئيسية لأداء التجارة الخارجية الزراعية العربية خلال العقد المنصرم، واعتمدت على البيانات المنشورة من الهيئات الإقليمية والدولية المعنية، ويدل تدني نصيب الصادرات العربية الكلية في السوق العالمي على أن درجة تأثر السوق العربية بالسوق العالمية يفوق كثيرا درجة التأثير فيه، فجملة قيمة الصادرات السلعية الكلية لإحدى وعشرين دولة عربية أقل من ٥% من حجم قيمة الصادرات الكلية السلعية العالمية، برغم أنها تتضمن الصادرات البترولية خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١١، وحتى الدول العربية ذات الموارد الزراعية الكبيرة كان أعلاها مساهمة في التجارة العالمية دول تصدر البترول، فبلغ نصيب صادرات السودان السلعية في السوق العالمي حوالي ٥,٥٢%، ثم مصر أقل من ٠,٢% في تلك الفترة، ولذلك أدى هرولة الدول العربية فرادى للانضمام لمنظمة التجارة العالمية أن أصبحت فريسة لشروط تحرير التجارة، وكان الأحرى أن تدخل المنظمة كسوق مشتركة مما يتيح لها الحصول على بعض الميزات أو يخفف عبء الشروط التي عجز كثير من دولها عن تلبيتها، ولم يتعدى النصيب السوقي للصادرات الزراعية السلعية العربية في السوق العالمي للصادرات الزراعية ١%، بينما جملة الصادرات السلعية قد حققت فائضا بلغ ٤٥% في متوسط الفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٨) برغم تدهور هذا الفائض إلى ١٣% في عام ٢٠١١، فإن نسبة الصادرات الزراعية العربية لم تغطي سوى ٢٤% في متوسط الفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٨) وانخفضت إلى ٢١% في عام ٢٠١١، هذه النسبة المتدنية تتسق مع ضعف أداء التجارة الزراعية العربية في باقي المؤشرات، كما تبرز النتائج تباطؤ نمو الصادرات الزراعية العربية وتسارع نمو السوق العالمي، حققت مجموعة الأسمك والخضر، بعكس باقي المجموعات السلعية، فائضا مستمرا خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١١)، برغم تقلب نسبة الفائض، وهناك مجموعتان واعدتان في بلوغ فائض في قيمة صادراتها عن وارداتها هما مجموعة الفاكهة والدرنات (البطاطس)، ورغم تحقيق الوطن العربي نسبة اكتفاء ذاتي فيزيقي تفوق ١٠٠% في مجموعتي الفاكهة والبقوليات قابلها نسبة تغطية قيمة الصادرات للواردات حول ٨٥% مما يدل على عدم نجاح شروط التجارة، أي لم يكن متوسط قيمة وحدة صادرات أعلى مستوى من تلك القيمة من الواردات، وبينما نجحت سياسات التصدير العربية جزئيا في تحقيق فائض في الميزان التجاري والاكتفاء الذاتي للأسمك، ونجحت بصورة أكبر في مجموعة الخضر، إلا أن السياسات الزراعية للدول العربية بصفة عامة فشلت في تطوير أداء التجارة الخارجية لأن دليل شروط التجارة أعطى نتيجة إيجابية في خمس سنوات في دولة واحدة هي فلسطين، يليها الجزائر (ثلاث سنوات)، أما باقي الدول العربية فقد حققت هذه النتيجة ما بين سنتين متفرقتين أو سنة واحدة فقط.

الكلمات الاسترشادية: تجارة خارجية زراعية ، مؤشرات أداء التجارة ، صادرات، واردات.

المقدمة والمشكلة البحثية

لهذا المقصد، والميزان التجاري السلعي الزراعي. وأغلبية غذائي يتم من خلال اتباع مبادئ الميزة النسبية وتحسين شروط التجارة لأجل تنمية الصادرات الزراعية لتغطي الواردات منها، بل وتحقق فائضا استثماريا من العملات الأجنبية تزيد التراكمات الرأسمالية لمتطلبات التنمية، كما يساهم في علاج قصور ميزان المدفوعات، ومن ثم تتحسن

يعتبر أداء التجارة الخارجية الزراعية لأي مقصد وطني أحد المعايير الأساسية في تقييم برامج الأمن الغذائي لهذا المقصد. والأمن الغذائي له عدة مفاهيم، أولها المفهوم الاقتصادي ويتمثل في معالجة العجز في الميزان التجاري

* Corresponding author: Tel. : +201271014058

E-mail address: h_serag2020@yahoo.com

الجامعة العربية، (٣) كتاب إحصاءات الثروة السمكية الذي تصدره أيضا المنظمة العربية للتنمية الزراعية، وتم الاعتماد على مؤشرات أداء تجارته باستخدام المعادلات الآتية للفترة (٢٠٠٤-٢٠١١):

معادلة ١: (النصيب السوقي للصادرات الزراعيه العربيه في السوق العالمي) % = (قيم الصادرات الزراعيه العربيه/ قيم الصادرات الزراعيه العالميه) $100 \times$

معادلة ٢: (نسبه تغطيه الصادرات السلعيه الكليه للواردات السلعيه الكليه العربيه %) = (الصادرات الكليه العربيه/الواردات الكليه العربيه) $100 \times$

معادلة ٣: (نسبه تغطيه الصادرات الزراعيه للدولة لجمله وارداتها الزراعيه) % = (الصادرات الزراعيه للدولة / جمله وارداتها الزراعيه) $100 \times$

معادلة ٤: (نسبه تغطيه الصادرات لسلعه زراعيه لواردات نفس السلعه) % = (الصادرات العربيه لسلعه زراعيه/ الواردات العربيه لنفس السلعه) $100 \times$

معادلة ٥: (معدل الاكتفاء الذاتي للسلع الزراعيه العربيه) = الإنتاج الزراعي / (الإنتاج + الواردات - الفاقد - الصادرات) $100 \times$

معادلة ٦: (شروط تجاره الزراعيه العربيه) = (الرقم القياسي لقيمه وحده الصادرات / الرقم القياسي لقيمه وحده الواردات)

علما بأن استخدام المتوسط السنوي للفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٨) أمثلته طبيعة البيان كما نشره الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية للمنظمة العربية للتنمية الزراعية. بينما نشرت باقي السنوات ٢٠١٠، ٢٠١١ فرادى، وتوافرت البيانات لمعظم المؤشرات لإحدى وعشرين دولة عربيه هي كل الدول الأعضاء في الجامعة العربية. إلا أنه في بعض المؤشرات لم تتوافر البيانات لكل الدول العربية أو لكل السنوات موضوع الدراسة. فبالنسبة لحساب مؤشر معدل الاكتفاء الذاتي لم تتوافر بيانات عن هذا المؤشر إلا في ستة عشر دولة عربيه فقط. والدول التي لم تتوافر عنها بيانات هي الصومال، عمان، البحرين، قطر، العراق. إلا أن هذا القصور في البيانات لا يضعف كثيرا دلالات المؤشر، فمنها ثلاث دول خليجيه إنتاجها الزراعي ضئيل أما غياب بيانات العراق والصومال فهو نتيجة للظروف السياسي والاجتماعيه التي صعبت الحصول عليها رغم وزنهما الزراعي النسبي وخاصه العراق، إلا أن هذه الظروف يتوقع ألا تتغير قريبا، مما يعني عدم إمكانية تحقيق أي منهما تنمية إنتاجهما الزراعي لزيادة معدلات الاكتفاء الذاتي بدرجة ملموسة، وفي شأن هذا المؤشر تم أيضا مقارنة عام ٢٠٠٤ بعام ٢٠٠٩ حيث أنه لم تتوافر بيانات منشوره بعد عام ٢٠٠٩، وتضمنت المجموعات السلعيه التي تم دراستها تحت هذا المؤشر التقسيم الذي تتبعه منظمه الأغذيه والزراعه في سياق معايير الأمن الغذائي، حيث يتخذ الاكتفاء الذاتي للإشارة إلى مدى اعتماد بلد ما على موارد الإنتاج الخاصة بها، أي كلما

قيمة العملة المحليه وينخفض معدل التضخم المتزايد نتيجة التمويل بالعجز. أما المفهوم السياسي للأمن الغذائي فيهتم بضمان قدر مناسب من نسبة الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الأساسية (El-Asfahani and Soliman, 1989)، حتى لا يغدو الغذاء مصدرا للضغوط الدولية لتحقيق مآرب سياسييه غير مرغوبه، برغم أن اتفاقات التجارة العالمية تمنع هذا النوع من الحصار، إلا أن التجارب المعاصرة تدحض هذا المبدأ، فقد مورس في حرب الخليج ويمارس في الأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال حصار شامل لقطاع غزة (سليمان، ٢٠٠٢)، ليس هذا فحسب بل إن اتساق أداء التجارة الخارجية للدول العربية منفردة يعتبر ركيزة لجدوى إقامة سوق عربييه مشتركة للسلع الزراعيه ومستلزمات الإنتاج الزراعي (سليمان وآخرون، ٢٠٠٣).

مشكلة الدراسة

يدل نصيب الصادرات العربية الكليه في السوق العالمي على أن درجه تأثر السوق العربية بالسوق العالمية يفوق كثيرا حجم التأثير فيه، فجملة قيمة الصادرات السلعيه الكليه لإحدى وعشرين دولة عربيه أقل من ٥% من حجم قيمة الصادرات الكليه السلعيه العالمية، برغم أنها تتضمن الصادرات البترولية (FAO, 2013). بل إن أكبر نصيب من الصادرات العربيه هو للسعوديه لم يتعد ١,٤% في جملة قيمة الصادرات السلعيه الكليه العالمية خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١١. حتى الدول العربية ذات الموارد الزراعيه الكبيره فكان أبرزها دول تصدّر أيضا البترول، في مقدمتها السودان، حيث بلغ نصيب صادراتها السلعيه الكليه في السوق العالمي خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١١ حوالي ٥٢,٠%، ثم مصر أقل من ٢,٠%، ثم موريتانيا بنصيب حوالي ١٢,٠% حيث كان لتصدير الحديد الخام النصيب الأهم في صادراتها السلعيه، ولم يتعد النصيب السوقي للصادرات الزراعيه السلعيه العربيه في السوق العالمي ١% من صادراته الزراعيه السلعيه.

أهداف الدراسة

مما سبق يهدف هذا البحث إلى تقييم أداء التجارة الخارجية الزراعيه العربيه من خلال تقدير مجموعه من المؤشرات الدالة على هذا الأداء سلبا أو إيجابا خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١١، وتشمل هذه المؤشرات: (١) النصيب السوقي للصادرات العربيه في السوق العالمي، (٢) نسبه تغطيه الصادرات للواردات العربيه، (٣) معدل الاكتفاء الذاتي للسلع الزراعيه العربيه، (٤) شروط التجارة الزراعيه العربيه.

مصادر البيانات والطريقة البحثية

اعتمدت الدراسة في تقدير المؤشرات على المصادر الآتية: (١) قاعدة البيانات الإحصائية لمنظمه الأغذيه والزراعيه التابعه للأمم المتحدة (FAO, 2013)، (٢) قاعدة بيانات المنظمة العربية للتنمية الزراعيه التابعه

نصيب الصادرات الزراعية السلعية العربية في السوق العالمي

لم يتجاوز النصيب السوقي للصادرات الزراعية السلعية العربية في السوق العالمي للصادرات الزراعية ١%، والدول العربية ذات الموارد الزراعية الكبيرة نسبياً لم يكن لحجم صادراتها الزراعية المكانة الأولى دائماً خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١١). فمتوسط الفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٨) يبين أن الإمارات العربية كان نصيب صادراتها الزراعية في السوق العالمي حوالي ٠,٣%، يليها بنسب متقاربة سوريا ثم السعودية بنسب ٠,٢٢%، ٠,٢٠% (جدول ١). ومن الملاحظ أن تكون الصادرات الزراعية لدولة الإمارات العربية والسعودية في المرتبتين الأولى والثالثة في مساهمتها في الصادرات الزراعية العالمية، بل من الملاحظ أن تحافظ الإمارات العربية على المرتبة الأولى، وتقفز صادرات السعودية للمرتبة الثانية، وتراجع سوريا للمرتبة الرابعة لتحل محل مصر التي ترتفع مساهمة صادراتها الزراعية للمرتبة الثالثة في عام ٢٠١٠، وتلك المرتبة المتقدمة للإمارات والسعودية، يرجع لتجارة إعادة التصدير من خلال مجلس التعاون الخليجي، وتصنيع وتصدير منتجات الألبان والعصائر، وبالرغم ظروف ثورة ٢٠١١ احتلت صادرات مصر الزراعية المرتبة الأولى في مساهمة صادراتها الزراعية في السوق العالمي بنسبة ٠,٤%، وهي أعلى نسبة بلغت دولة عربية خلال فترة الدراسة، وتحافظ الإمارات والسعودية على المرتبتين الثانية والثالثة، وتحتفي سوريا من الخمسة الأوائل، وتظهر تونس في المرتبة الخامسة ولكن بنسبة متدنية ٠,١٢% في السوق العالمي. وحيث أن الغذاء يمثل حوالي ٨٠% من الصادرات الزراعية العربية (FAO, 2013)، فإن هرولة الدول العربية فرادى للانضمام لمنظمة التجارة العالمية جعل كلا منها فريسة لشروط تحرير التجارة، وكان الأحرى أن تدخل المنظمة كسوق مشتركة مما يتيح لها الحصول على بعض الميزات أو يخفف عبء الشروط التي عجز كثير من دولها عن تلبيتها (سليمان، ٢٠٠٢). كما أن هذا التحليل يبين تباطؤ نمو الصادرات الزراعية العربية وتسارع نمو السوق العالمي. ويبين أن الدول الحائزة للنصيب الأكبر من الموارد الزراعية متدنية الصادرات الزراعية مثل سوريا والعراق والسودان وتونس.

نسبة تغطية الصادرات السلعية الكلية العربية للواردات منها

يتضح من جدول ٢ أن جملة الصادرات السلعية قد حققت فائضاً كبيراً في الدول العربية بلغ اقصاه ٤٥% في متوسط الفترة (٢٠٠٤-٢٠١١)، ثم تدهور هذا الفائض إلى ١٩% في عام ٢٠١٠، ثم إلى ١٣% في عام ٢٠١١، ويرجع أغلب هذا الفائض إلى الدول العربية البترولية خاصة الخليجية منها، علاوة على ليبيا والجزائر، ولكن تقلبت نسب الفائض نتيجة تقلب أسعار البترول الخام وكذلك أسعار الواردات من السلع الاستهلاكية والاستثمارية، وهو أمر لا تحكمه السياسات الاقتصادية لهذه الدول بل أسواق الدول المستوردة للبترول الخام والمصدرة للسلع المطلوبة لأسواق تلك الدول العربية.

زادت هذه النسبة زادت نسبة الاكتفاء الذاتي، ورغم أن معدل الاكتفاء الذاتي يمكن أن تكون الأداة المناسبة عند تقييم حالة العرض بالنسبة للسلع الاستراتيجية، قد يكون جزء كبيراً من إنتاج البلد من سلعة واحدة، مثل الحبوب يستهلك محلياً ومن ثم معدل الاكتفاء الذاتي يبدو عالياً جداً ولكن البلد لا تزال تعتمد اعتماداً كبيراً على الواردات من السلع الغذائية لإطعام السكان.

وفي حالة تطبيق الرقم القياسي لشروط التجارة (Terms of Trade Index) الزراعية العربية لم يتوافر إلا في إثني عشر دولة عربية، أي لم يتوافر قياساً لمتوسط قيمة وحدة الصادرات أو الواردات في الفترة موضوع الدراسة في تسع دول عربية هي (اليمن، السعودية، ليبيا، قطر، عمان، موريتانيا، لبنان، البحرين، الصومال) وذلك خلال الفترة من عام ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٠.

وتقدر شروط التجارة باستخدام الأرقام القياسية وهي الأرقام التي تعكس التغير في القيمة أو الكمية بالمقارنة بقاعدة لسنة أو فترة زمنية معينة، والقاعدة عادة تساوي ١٠٠، حيث يتم التعبير عن الرقم القياسي كنسبة مئوية، ويقاس الرقم القياسي لمتوسط قيمة وحدة الصادرات التغير في سعر (قيمة وحدة الصادرات) لمجموعات الصادرات السلعية في سنة معينة بالمقارنة بالقيمة المناظرة لها في سنة الأساس، ويتم تركيب هذا الرقم باستخدام صيغة "لايسيرس" للرقم القياسي للكميات، وذلك لكل مجموعة من المجموعات السلعية الرئيسية للصادرات ثم يحتسب الرقم القياسي الإجمالي لقيمة وحدة الصادرات بإعطاء أوزان ترجيحية لكل مجموعة من المجموعات السلعية، وكذلك الأمر بالنسبة للرقم القياسي لقيمة وحدة الواردات الذي يقاس التغير في متوسط قيمة وحدة الواردات لنفس المجموعات السلعية المستخدمة في الصادرات بالمقارنة مع نظيراتها في سنة الأساس، ثم يحسب دليل شروط التجارة الزراعية عن طريق ناتج قسمه الرقم القياسي لمتوسط قيمة وحدة الصادرات على الرقم القياسي لمتوسط قيمة وحدة الواردات، فإن كان الناتج أكبر من الواحد الصحيح في سنة معينة لدولة عربية معينة تكون شروط التجارة في صالح هذه الدولة في تلك السنة، أما إن كان الناتج أقل من الواحد الصحيح فهذا معناه أن شروط التجارة لم تكن في صالح هذه الدولة في تلك السنة (سليمان وجابر، ٢٠٠٤).

النتائج والمناقشة

يعرض الجزء الحالي تحليلاً مقارناً على مستوى الفترات الزمنية وبين الدول العربية لمؤشرات أداء التجارة الخارجية الزراعية العربية المقدره سواء على مستوى المجموعة السلعية أو جملة التجارة السلعية، للتجارة الكلية أو الزراعية.

جدول ١. نصيب الصادرات السلعية الزراعية العربية في الصادرات السلعية الزراعية العالمية (%)

الدول العربية	٢٠٠٨-٢٠٠٤	٢٠١٠	٢٠١١
الأردن	٠,٠٩٥	٠,١٠٣	٠,٠٩٦
الإمارات	٠,٣٠٥	٠,٢٨٢	٠,٢١٨
البحرين	٠,٠٠٦	٠,٠٢٧	٠,٠٣٢
تونس	٠,١٥٦	٠,١٠٧	٠,١٢٣
الجزائر	٠,٠١٣	٠,٠١٢	٠,٠٢٧
جيبوتي	٠,٠٠٥	٠,٠٠٧	٠,٠٠٥
السعودية	٠,٢٠١	٠,٢٧٧	٠,٢٦٥
السودان	٠,٠٥٧	٠,٠٤٣	٠,٠٤٠
سوريا	٠,٢٢٤	٠,٢٣٧	٠,٠٧٢
الصومال	٠,٠١٣	٠,٠١٥	٠,٠٢٠
العراق	٠,٠٠٦	٠,٠٠٤	٠,٠٠٤
عمان	٠,٠٦٤	٠,٠٧٤	٠,٠٧٠
فلسطين	٠,٠٠٧	٠,٠٠٥	٠,٠٠٤
قطر	٠,٠٠٣	٠,٠٠٢	٠,٠٠٢
الكويت	٠,٠٠٦	٠,٠١٢	٠,٠١٢
لبنان	٠,٠٤٢	٠,٠٤٨	٠,٠٤٤
ليبيا	٠,٠٠١	٠,٠٠١	٠,٠٠٠
مصر	٠,١٨٢	٠,٢٥١	٠,٣٩٥
المغرب	٠,١٨١	٠,١٨٢	٠,١٦٦
موريتانيا	٠,٠٠٣	٠,٠٠٤	٠,٠٠٢
اليمن	٠,٠٢٠	٠,٠١٣	٠,٠٢٣
الجملة	٠,٠٧٦	٠,٠٨١	٠,٠٧٧

المصدر: جمعت وحسبت باستخدام (معادلة ١) من:

(١) جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتنمية الزراعية (٢٠١٢) " الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعيه العربيه" مجلد ٣٢، الخرطوم، السودان.

(٢) منظمة الأغذية والزراعة، موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية www.FAOSTAT.org

جدول ٢. نسبة تغطية الصادرات الكلية العربية لجملة الواردات الكلية العربية (%)

٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٨-٢٠٠٤	الدول العربية
٤٢,٣٠	٤٥,٦٣	٥٩,٨٧	الأردن
٥٣,٩٠	٥٥,٤٠	١٤١,٠٠	الإمارات
١١٨,٨٢	١١٨,٨٢	١١٧,٧٢	البحرين
٧٣,٩٢	٧٣,٩٢	٨٥,١٥	تونس
١٠٩,٧٠	١٠٩,٧٠	١٧٦,٨٦	الجزائر
١٨,٢٩	١٨,٢٩	٤٦,٧٢	جيبوتي
٢٣٥,٠١	٢٣٥,٠١	٢٢٧,١٧	السعودية
١٠٣,٩٨	١٠٦,٦٩	١٠٢,٢٢	السودان
٧٠,٠٦	٧٠,٠٦	٩٠,٨٤	سوريا
٣٩,٧٨	٣٩,٧٨	٥٣,٤١	الصومال
٠,٧٧	٠,٧٧	١١٤,٤٢	العراق
١٨٥,٠٩	١٨٥,٠٩	١٦١,٠٦	عمان
١٤,٤٠	١٤,٤٠	٤٤,٦١	فلسطين
٣٨١,٨٠	٣٤٤,٠٩	١٧٠,٥٢	قطر
٢٦٩,٩١	٢٦٩,٩١	٢٣١,٧٤	الكويت
٢١,١٦	٢٣,٦٧	٥١,٤٩	لبنان
٢١٧,٥٠	٢١٧,٥٠	٢٣٢,٨٨	ليبيا
٥١,٩٣	٥٠,٣٢	٦٦,٦٦	مصر
٤٨,٩١	٥٠,٢٠	٦٥,٦٢	المغرب
٩٤,٦١	٩٤,٦١	٦٧,٦٩	موريتانيا
٧٢,٧٥	٦٩,٨٤	٨٨,٣٢	اليمن
١١٣,٤٩	١١٩,٢٧	١٤٥,٠٩	الجملة

المصدر: جمعت وحسبت باستخدام (معادلة ٢) من:

(١) جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتنمية الزراعية (٢٠١٢) " الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعيه العربيه" مجلد٣٢، الخرطوم، السودان.

(٢) منظمة الأغذية والزراعة ، موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية www.FAOSTAT.org

وهذه النسبة المتدنية تتسق مع ضعف أداء قطاع الزراعة العربية في باقي المؤشرات موضوع الدراسة كما سيرد فيما بعد، مما يدل على ضعف أداء قطاع الزراعة العربية في تحقيق الأمن الغذائي بالمفهوم الاقتصادي كما سبق الإشارة إليه في مقدمة هذه الدراسة.

نسبة تغطيه قيمة أهم الصادرات السلعيه العربية لقيمة الواردات العربية لنفس السلعة الزراعية

تم حساب هذه النسبة خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١١) لأهم السلع الزراعيه وهي (الحبوب والدقيق، البطاطس، السكر الخام، البقوليات، البذور الزيتيه، الزيوت النباتيه، خضر طازجه ومجففه، فاكهه طازجه ومجففه، أبقار حيه، أغنام وماعز حيه، لحوم حمراء، لحوم دواجن، الألبان ومنتجاتها، البيض، الأسماك، السين والشاي، التبغ، الألياف). ويتضح من تحليل نسبة الصادرات السلعيه للواردات السلعيه الزراعيه أنه لم يكن هناك اتجاها واضحا لتلك النسبة عبر تلك الفترة في كل المجموعات موضوع الدراسة، وهذا يدل على أن سياسات التجارة الخارجية لم تكن في صالح تنمية الصادرات في أغلب الدول العربية وهو ما سيوضحه مؤشر شروط التجارة لاحقا في هذه الدراسة.

يبتبع نسبة تغطية جملة الصادرات العربية لجملة وارداتها لكل مجموعة سلعية كما يعرضها جدول ٤ يبين أنه برغم احتفاظ مجموعة الأسماك بالمرتبة الأولى خلال السنوات موضوع الدراسة إلا أن نسب تغطية صادراتها لواردها قد انخفضت من حوالي ٢٣٧% كمتوسط للفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٨) إلى ١٣٨% في عام ٢٠٠٩، ثم ارتفعت نسبيا إلى ١٨٠% في عام ٢٠١٠. ثم بلغت ذروتها الي حوالي ٢٦٥% في عام ٢٠١١، ورغم أن مجموعة الخضر الطازجة والمجففة قد احتفظت بالمرتبة الثانية طوال فترة الدراسة، إلا أن نسبة تغطية صادراتها لواردها قد انخفضت من حوالي ٢٠٧% في متوسط الفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٨)، إلى حوالي ١٥٨% في عام ٢٠٠٩، ثم إلى حوالي ١٤٥% في العامين التاليين، بينما تأرجحت مكانة ونسبة تغطية الصادرات للواردات من الألياف بين المرتبة الثالثة في متوسط الفتره (٢٠٠٤-٢٠٠٨) بنسبه ٢٠١% والمرتبة الرابعة بنسبه حوالي ٨٨% لتسبقها الفاكهه الطازجه والمجففه في عام ٢٠٠٩، ثم عادت للارتفاع لتحل المرتبة الثالثة مرة أخرى وتحقق قيمة صادراتها فائضا حوالي ١٦% عن قيمة وارداتها في عام ٢٠١٠، ثم تراجع لتحتل المرتبة الرابعة بعد الفاكهه الطازجه والمجففه مع عجز نقدي في قيمة الصادرات قدره حوالي ١٥% عن تغطية وارداتها في عام ٢٠١١. وأحتفظت البطاطس بترتيبها في المرتبة الخامسة حيث غطت صادراتها حوالي نصف وارداتها خلال الفترة (٢٠٠٤-٢٠١٠)، ثم ارتفعت قيمة صادراتها لتحتل البطاطس المرتبة الثانية حيث قاربت قيمة صادراتها من تغطية قيمة وارداتها، أي بنسبه ٩٦% في عام ٢٠١١.

وتقع السودان على رأس الدول العربية الزراعية في تغطية صادراته السلعيه الكليه لوارده السلعيه الكليه، حيث يحقق فائضا في ميزان المدفوعات السوداني، وبلغت نسبة تغطية الصادرات للواردات السودانيه حوالي ١٠٢% في متوسط الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٨، وبلغت أقصاها، أي حوالي ١٠٧% في عام ٢٠١٠، ثم انخفضت إلى ١٠٣% في عام ٢٠١١، إلا أن السودان دولة مصدرة للبتترول أيضا، وعجزت قيمة الصادرات السلعيه الكليه في باقي الدول العربية عن تغطية الواردات. فهناك دول حققت نسبة تغطية الصادرات فيها مايزيد عن ٧٠% من قيمة الواردات، وهي تونس وسوريا واليمن. بينما بلغت تلك النسبة حوالي ٩٥% في موريتانيا، وهي دولة غير بترولية ولكن يلعب تصدير الحديد في موريتانيا دورا هاما في صادراتها وتونس تصدرا قدرا من إنتاجها البترولي المحدود. وتلعب الزراعة دورا هاما في صادرات سوريا، وهناك دول أهمها لبنان أثرت القلاقل السياسيه لحد بعيد في ميزانها التجاري، حيث انخفضت نسبة تغطية صادراتها السلعيه الكليه لواردها السلعيه الكليه إلى حوالي الخمس في عام ٢٠١١، بعد أن تجاوزت النصف في متوسط الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٨. وتدهورت تلك النسبة في مصر خلال فترة الدراسة فبعد أن غطت صادراتها حوالي ثلثي وارداتها في متوسط الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٨، انخفضت نسبة التغطية إلى حوالي النصف في السنوات التاليه، وإن كان مبرر انخفاضها في عام ٢٠١١ راجع لآثار ثورة ٢٥ يناير، فلا يوجد مبرر لذلك إلا سوء الأداء الاقتصادي في السنوات السابقه.

نسبة تغطية الصادرات الزراعية العربية للواردات منها

تبدو نسبة تغطية الصادرات الزراعية للواردات الزراعية في الدول العربية أدنى من جملة التجارة السلعيه العربية، حيث بلغت هذه النسبة ٢٤% في متوسط الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٩، ثم انخفضت إلى ٢٢% في عام ٢٠١٠، ثم استمرت في الانخفاض إلى حوالي ٢١% في عام ٢٠١١ (جدول ٣).

وهذه النسبة الإجماليه المتدنيه راجعه لتدني نسبة تغطية الصادرات الزراعيه للواردات منها في كل الدول العربية الزراعيه الرئيسيه، فوفقا لمتوسط الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٨ كانت الدول العربية الخمس الأولى وفقا لنسبة تغطية الصادرات الزراعيه للواردات منها هي سوريا وتونس والأردن والمغرب والسودان بحد أعلى ١٠١% في سوريا وحد أدنى ٤١% في الأردن، وبقيت أربع دول من هذه الدول الخمس حتى عام ٢٠١٠ في مقدمة الأسواق العربية في نسبة تغطية الصادرات الزراعيه للواردات منها، بينما حلت الصومال محل السودان وتراوحت تلك النسبة في تلك السنه بين ٦٩% في سوريا، ٤٤% في الصومال، أما في عام ٢٠١١ فكانت تونس ثم الأردن ثم المغرب ثم الصومال ثم عمان هي الدول الخمس الأولى في نسبة تغطية الصادرات السلعيه الزراعيه للواردات،

جدول ٣. نسبة تغطية الصادرات القطرية الزراعية العربية لجملة الواردات القطرية الزراعية العربية (%)

الدول العربية	٢٠٠٨-٢٠٠٤	٢٠١٠	٢٠١١
الأردن	٤١,١٢	٤٥,٨٨	٤٣,٣٦
الإمارات	٣٤,٢٨	٢٦,٥٢	٢٠,٧٧
البحرين	٧,٩٦	٢٣,٩٨	٢٨,٢٣
تونس	٧٥,٨٣	٥٤,٢٧	٥٨,٤٥
الجزائر	١,٩١	٢,٠٠	٣,٢٧
جيبوتي	١٢,٤٠	١٦,٧٦	٨,٠٨
السعودية	١٥,٧٣	١١٨,١٩	١٧,٨٧
السودان	٤١,٠٥	٢٦,٦٧	٢٢,٨٦
سوريا	١٠١,٩١	٦٨,٩٩	٢٤,٨٥
الصومال	٢٧,٤٨	١٤٣,٦٣	٤٠,٩٥
العراق	١,٣٤	٠,٦٧	٠,٨٢
عمان	٣٣,٩٩	٣٤,٢٥	٣٥,٨٩
فلسطين	١٠,١٧	١٠,١٥	١٠,٧٢
قطر	٢,٧٠	١,٠٨	٢,١٨
الكويت	٢,٥٧	٥,٦٤	٥,٣٤
لبنان	٢٠,٢١	١٨,٩٦	١٩,٠٩
ليبيا	٠,٥٣	٠,٣٢	٠,٢١
مصر	٢٦,٥٧	٢٣,١٢	٣٥,٣٧
المغرب	٤٤,٩٢	٤٦,٩٥	٤١,٢٨
موريتانيا	٥,٦٩	١٢,٥٩	٧,٥٥
اليمن	٩,٠٤	٥,٥٠	٩,٣٦
الجملة	٢٤,٠٩	٢٢,١٥	٢٠,٨٥

المصدر: جمعت وحسبت باستخدام (معادلة ٣) من الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية مجلد ٣٢ المنظمه العربية للتنمية الزراعية - الخرطوم ، ٢٠١٢

جدول ٤. نسبة تغطيه الصادرات السلعيه لواردات نفس السلع الزراعيه (%)

السلعه	٢٠٠٨-٢٠٠٤	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١
الأسماك	٢٣٦,٩٠	١٣٨,٥٠	١٨٠,٣٣	٢٦٥,٤٥
خضر طازجه ومجففه	٢٠٧,٥٠	١٥٧,٧٠	١٤٤,٦٠	١٤٤,٨٠
الألياف	٢٠١,٣٠	٨٧,٨٠	١١٦,٣٠	٨٤,٦٠
فاكهة طازجة	٧٩,٢٠	٨٩,٧٠	٨٧,٢٠	٨٧,٢٠
البطاطس	٥٥,٦٠	٥٧,٩٠	٥١,٤٠	٩٥,٥٠
أغنام وماعز (حية)	٤٩,٠٠	٤٩,٢٠	٣٥,٦٠	٦١,٢٠
زيوت نباتية	٤٠,٧٠	٢٩,٦٠	٣٠,٤٠	٣٢,٩٠
البيض	٢٣,٢٠	١٧٩,٩٠	٩٧,٩٠	٨٥,٠٠
بقوليات	٢٣,٠٠	١٩,٢٠	٣٢,٣٠	٢٠,٣٠
التبغ	٢٢,٠٠	٣,٣٠	٣٧,١٠	٣٥,٩٠
البذور الزيتية	٢٠,٢٠	٨,١٠	١٧,٤٠	٩,٥٠
سكر خام	١٧,٠٠	٣٠,٣٠	٢٥,٥٠	٢١,٩٠
الألبان ومنتجاتها	١٥,٣٠	٢٤,٨٠	٣٥,٤٠	٢٣,٩٠
أبقار (حية)	١٢,٧٠	١٢,٢٠	٦,١٠	٦,٣٠
البن	٨,٩٠	٧,٣٠	٦,٨٠	١١,٩٠
لحوم دواجن	٥,٩٠	٥,٠٠	٥,٥٠	٤,٠٠
الحبوب والدقيق	٥,٠٠	٨,٠٠	٦,٠٠	٣,٦٠
لحوم حمراء	٣,٩٠	٤,٦٠	٥,٨٠	٤,٩٠

المصدر: جمعت وحسبت باستخدام (معادلة ٤) من:

(١) جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتنمية الزراعية (٢٠١٢) "الكتاب السنوي لإحصاءات الزراعيه العربيه" مجلد ٣٢، الخرطوم، السودان.

(٢) جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتنمية الزراعية (٢٠١٢) "الكتاب السنوي لإحصاءات الثروة السمكية العربيه" مجلد ٣٢، الخرطوم، السودان.

في الأعوام التالية إلى ٩٨% ثم ٨٥% في عامي ٢٠١٠، ٢٠١١ على الترتيب، ليصبح في المكانة الرابعة ثم الخامسة، وتراجحت مكانة الفاكهة الطازجة والمجففة بين الثالثة والخامسة نتيجة تقلب نسبة تغطية صادراتها إلى وارداتها بين حوالي ٨٠% إلى ٩٠%.

أما باقي المجموعات السلعية فقد ظلت نسبة تغطية صادراتها إلى وارداتها متدنية لم تتجاوز الثلث في أفضل الحالات. والتحليل يوضح مؤشرا هاما أن التكامل الاقتصادي العربي نحو تنمية الصادرات السلعية الزراعية يجب أن يوجه لمجموعات الأسماك والألياف والخضر والفاكهة بصفة أساسية ويمكن أن يمتد إلى بيض المائدة مع تطوير تقنيات تجهيزه ولا يقتصر على البيض الصحيح الطازج.

معدل الاكتفاء الذاتي للسلع الزراعية العربية

يبدو أنه في ظل الحزمة التكنولوجية الحالية وسياسات إدارة الموارد الزراعية العربية لا يتحقق للسوق العربية

وبالنسبة للأغنام والماعز الحية فقد احتلت المرتبة السادسة حيث غطت قيمة صادراتها حوالي نصف وارداتها في متوسط الفتره (٢٠٠٨-٢٠٠٤)، ولكن تراجعت تلك المكانة للمرتبة السابعة بعد ذلك ليسبقها البيض، مع تأرجح في نسبة تغطية الصادرات للواردات، وهذا مرجعه أن صادراتها ترتبط بمواسم دينية في الغالب، خاصة موسم الحج، ومن ثم فهو طلب موسمي، علاوة على تقلبات راجعة للمناخ حيث تربي في العالم العربي على المراعي الطبيعية في الأغلب الأعم (سليمان، ١٩٩٨)، (Soliman, 1978) ويبدو أن صادرات البيض قد قفزت قيمتها منذ متوسط الفترة (٢٠٠٨-٢٠٠٤) لتضع البيض في المرتبة الثانية بعد أن كانت الثامنة بنسبة تغطية لصادراته إلى وارداته حوالي ١٨٠% في عام ٢٠٠٩ بعد أن كانت ٢٣,٢% في متوسط لفترة (٢٠٠٨-٢٠٠٤)، وذلك لحدوث قفزة في صادراته من حوالي ٥٩ مليون جنيه إلى حوالي ٤١٢ مليون جنيه مع استقرار في قيمة وارداته، ولكن تراجعت نسبة تغطية صادراته إلى وارداته

السكر الخام المستورد في معامل الاستخراج المحلية، وهو ما يصنف في البيانات المنشورة للمنظمة العربية للتنمية الزراعية ومنظمة الأغذية والزراعة على أنه إنتاج محلي، كما أن إضافة الحلويات والسكريات المجهزة محلياً والعسل والسكر تعظم من كمية الإنتاج لمجموعة السكر، وفي ضوء ذلك بلغ معدل الاكتفاء الذاتي في السودان ٧٣% وفي مصر حوالي ١٠٠%، وحوالي ٢% في تونس في عام ٢٠٠٩.

وتتفوق كل من المغرب وموريتانيا واليمن في نسب الاكتفاء الذاتي من الأسماك حيث تقارب تلك المعدلات ثلاثة أضعاف الاستهلاك في المغرب وموريتانيا، أو مرة ونصف حجم الاستهلاك في اليمن، وهو أمر طبيعي باعتبار أن الموارد المائية الطبيعية في هذه الدول غنية بالمخزون السمكي (مناطق لقاء البحار بالمحيطات)، (بيومي وسليمان، ١٩٧٩)، ومن الجدير بالإشارة إلى أن الأراضي الفلسطينية تحقق الاكتفاء الذاتي من الأسماك برغم أن المنفذ الوحيد هو شواطئ غزة، وتقترب السودان من الاكتفاء لذاتي من مياه النيل بصفة أساسية بالإضافة لشاطئ البحر الأحمر.

وتحقق كل من المغرب والسودان بالكاد الاكتفاء الذاتي من اللحوم، وتقترب من ذلك كل من تونس ولبنان وموريتانيا، وإن كان هذا أمراً لا يتناسب مع ضخامة الثروة الحيوانية في الوطن العربي، إلا أن اعتماد الإنتاج على النظام الرعوي في الوطن العربي وتكرار فترات الجفاف وتكرار إصابة الماشية والأغنام والماعز والجمال بالأمراض ترفع معدلات النفوق أو على الأقل الهزال دون تنفيذ برامج مستدامة ومنظمة لمواجهة هذه المتغيرات العشوائية التي ترفع درجة المخاطرة في مسحوبات الحيوانات من تلك النظم السائدة للإنتاج، فترتفع نسبة الفاقد المستمر في تلك الموارد الطبيعية الكبيرة (Soliman, 1990)، ورغم ظهور خمس دول عربية هي السودان ومصر وسوريا والمغرب وتونس تحقق الاكتفاء الذاتي من الألبان والاقتراب منه، فإن هذا المؤشر يتسم بالزيف لحد كبير في حالتي مصر والسودان على الأقل، حيث أن الألبان ومنتجاتها في مصر يدخل فيها كمية كبيرة من اللبن المجفف المعاد تجهيزه محلياً، أما في السودان فالإحصاءات المحلية في هذا الشأن فقيرة لهذا تلجأ المنظمات الدولية إلى أسلوب للتقدير يعتمد على عدد الأصول من الأبقار ومعدلات إنتاج لبن نمطية، علماً بأن مناطق الإنتاج الرئيسية في غرب السودان (كرفان)، وفي جنوب السودان تقتصر لسبب نقل وتسويق وتصريف الإنتاج، أما في تونس والمغرب فبرامج تجميع وتسويق الألبان التي بدأت منذ الثمانينات من القرن الماضي في هاتين الدولتين قد اقتربت من إتيان ثمارها كاملة، حيث تقترب كلا الدولتين من الاكتفاء الذاتي الفعلي من الألبان (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ١٩٨٣).

الاكتفاء الذاتي الفيزيقي في أي مجموعة سلعية غذائية إلا في مجموعة الفاكهة والأسماك، فبالنسبة لمجموعة الفاكهة لا تحقق اكتفاء فقط بل تحقق فائضاً للتصدير خارج الوطن العربي، حيث يبين جدول ٥ أن الوطن العربي يحقق فائضاً في إنتاج الفاكهة إذ بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي حوالي ١١٠% في عام ٢٠٠٤، ارتفعت إلى ١١١% في عام ٢٠٠٩، أما مجموعة الأسماك فقد حقق الوطن العربي نسبة اكتفاء ذاتياً حوالي ١١١% في عام ٢٠٠٤، ولكن انخفضت تلك النسبة لتحقيق بالكاد اكتفاء ذاتياً عربياً أي حوالي ٩٩,٦% في عام ٢٠٠٩، وأقرب المجموعات السلعية الغذائية الأخرى للاكتفاء الذاتي هي مجموعة الحبوب حيث بلغت نسبة الاكتفاء الذاتي حوالي ٨٧% في عام ٢٠٠٤ انخفضت إلى حوالي ٨١% في عام ٢٠٠٩، ومجموعة الألبان، حيث بلغت تلك النسبة حوالي ٨٦% في عام ٢٠٠٤، وانخفضت إلى حوالي ٨٥,٥% في عام ٢٠٠٩، ثم مجموعة اللحوم حيث انخفضت نسبة الاكتفاء الذاتي في الوطن العربي من حوالي ٨٣% في عام ٢٠٠٤ إلى ٧٩% في عام ٢٠٠٩، أما مجموعة البقول فقد بلغت نسبة الاكتفاء في الوطن العربي حوالي ثلاثة أرباع، ويعاني الوطن العربي من ضعف شديد في نسبة الاكتفاء الذاتي في مجموعتي السكريات والخضروات، حيث لم تتخطى تلك النسبة ٤٦% في أفضل الأحوال، والجدير بالإشارة أن نسب الاكتفاء الذاتي في كافة المجموعات الغذائية اتجهت للانخفاض خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠٠٩، عدا الخضار، وربما يرجع ذلك إلى اتجاه دول الخليج العربي لإنتاج الخضار باستخدام نظم الأنفاق مهما بلغت التكاليف الإنتاجية، رغبة من تلك الدول ذات مستوى الدخل المرتفع في توفير خضار طازجة في أسواقها، وخالصة هذا التحليل لمستويات الاكتفاء الذاتي أن الأمن الغذائي بالمفهوم السياسي كأحد دعائم الأمن القومي- في الوطن العربي (٢١ دولة) ينذر بالخطر إذا استخدم من قبل قوى خارجية لفرض ضغوط على الدول العربية مباشرة أو غير مباشرة، هذا في استيراد كفايتها الغذائية، لهذا فلا بد من استغلال الموارد الزراعية الطبيعية وخبرات المزارع العربي التراكمية (سليمان، ٢٠٠٧) من خلال سياسات اقتصادية تحقق منافع لكل الدول العربية سواء الممولة أو المنتجة أو الداعمة بالحزم التقنية الملائمة.

أما على المستوى القطري والمجموعات الغذائية السلعية فقد حققت كل من مصر، سوريا وتونس، السودان، والمغرب نسبة اكتفاء ذاتي كاملة في مجموعة الحبوب كان مرجعها في مصر بصفة أساسية لإنتاج الأرز، بينما ترجع لإنتاج القمح في المغرب وسوريا وتونس، وتميزت مجموعة الفاكهة بارتفاع نسبة الفائض في عدد من الدول حققت نسبة الاكتفاء الذاتي في الفاكهة أكبر من ١٠٠% وهي ست دول (مصر، تونس، الإمارات، المغرب، السودان، لبنان)، وتحقق سوريا وتونس والمغرب وموريتانيا فائضاً كبيراً في البقوليات، ولا يمكن تحديد دولة تحقق اكتفاء ذاتياً مستقراً في السكر والسكريات، وإن ظهرت بعض الأسواق مثل السودان التي اقتربت تلك النسبة من ١٠٠% في بعض السنوات فهو راجع لتجهيز

جدول ٥. معدل الاكتفاء الذاتي (%) للمجموعات السلعية الغذائية في الدول العربية في الفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٩)

المجموعات السلعية	مجموعه الحبوب		مجموعه الفاكهه		مجموعه البقوليات		مجموعه السكر والسكريات		مجموعه الخضراوات		مجموعه الاسماك		مجموعه اللحوم		مجموعه الألبان والزبد	
	٢٠٠٩	٢٠٠٤	٢٠٠٩	٢٠٠٤	٢٠٠٩	٢٠٠٤	٢٠٠٩	٢٠٠٤	٢٠٠٩	٢٠٠٤	٢٠٠٩	٢٠٠٤	٢٠٠٩	٢٠٠٤	٢٠٠٩	٢٠٠٤
الدول العربية	٥٥,٦٠	٦٥,٣٠	٩٥,٤٠	٩٣,٨٠	٣٠,٤٠	٣٠,٠٠	٠,٣٠	٠,٣٠	٢١,٩٠	٢٠,٩٠	٨١,٥٠	٨٥,٣	٨٤,٩٠	٨٨,٣٠	٤٢,٩٠	٤٦,٦٠
الجزائر	٠,٠٠	٠,٠٠	٣٧,٧٠	١٩,٨٠	٨٥,٤٠	٣١,٩٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢٨,٣٠	١٩,٤	٦٨,٧٠	٦٩,٨٠	٣١,٨٠	٣٩,٢٠
جيبوتي	١٠٨,٨٠	١٠٦,٠٠	١١٧,٥٠	١٢٧,٤٠	٦٧,٦٠	٨٦,٦٠	٨٧,٠٠	١٠٠,٣٠	٣٩,٩٠	٤٨,٧٠	٧٦,٩٠	٧٥,٣	٩١,٧٠	٩٢,٧٠	١٢٣,٨٠	١١٨,٨٠
مصر	٦,٨٠	٦,٦٠	٩٥,٨٠	٨٨,٣٠	٦,٩٠	٤,٦٠	٠,١٠	٠,١٠	٢٥,٩٠	١٨,٠٠	٣,٤٠	٢,٤٠	٧٧,٢٠	٧٥,٨٠	٥٧,٤٠	٥٥,٩٠
الاردن	٠,٨٠	٠,٨٠	١٥,٠٠	٧,٩٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٥٠	١,٠٠	٢٢,٥٠	١٣,٤٠	٣٦,١٠	٢٢,٣٠	١٩,٨٠	١٥,٥٠
الكويت	٣٢,٧٠	٣٧,٧٠	١٦٨,٤٠	١٩٨,٣٠	٣٢,٩٠	٣٤,٤٠	٥,٠٠	٢,٩٠	٤٧,٧٠	٣٥,١٠	١٣,١٠	١١,٨	١٠,١	٨٨,٣٠	٥٥,٤٠	٦٤,٢٠
لبنان	١٩,٢٠	١٦,٧٠	٩٨,١٠	٨٦,٣٠	٤٨,١٠	٥٦,١٠	٠,٥٠	٠,٤٠	٢٨,٩٠	١٥,٢٠	٨٩,٢٠	٧٠,٤٠	٧٧,٧٠	٨٦,٠٠	٥٤,٧٠	٣٩,٢٠
ليبيا	١٠٨,٨٠	٩١,٠٠	١٢٧,٣٠	١٢٣,٣٠	١٢٩,٩٠	١٣٠,٢٠	٤٦,٤٠	٣٣,٩٠	٧١,٦٠	٥١,٨٠	٢٧٤,٣٠	٢٤٩,٣٠	١٠٠,١	١٠٠,١	١٢٦,٢٠	١٢٦,٢٠
المغرب	١١,٢٠	٦,٨٠	٦٩,٧٠	٧١,٤٠	٢٨,٧٠	٣١,٤٠	٠,٥٠	٠,٣٠	٣٢,٤٠	٥٩,٤٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	٨٧,٣٠	٨٢,٦٠	٨٩,١٠	٨٦,٧٠
فلسطين	٨٣,٩٠	٣٣,٤٠	٦٤,٨٠	٨٠,٣٠	١٠,٧٠	٨٠,٣٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٥,٩٠	٤,٧٠	٣٢,٩٠	٣٣	٥٧,١٠	٥٠,٩٠	٥١,٣٠	٨٧,٢٠
السعودية	٧٠,٤٠	١٠٢,٤٠	١١٦,٣٠	١١٤,٨٠	٩١,٧٠	٧١,٧٠	٩٩,٦٠	٧٣,٧٠	٧٨,٩٠	١٠٤,٠٠	١٠٢,٠٠	٩٥,٣٠	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠	١٠٢,٤٠	٩٩,٩٠
السودان	١٦٤,٣٠	١٣١,٩٠	١٠٨,١٠	٩٩,٥٠	١٩١,٧٠	١٢٧,٠٠	١٢٧,٠٠	٢٩,٧٠	١١٠,٠٠	٧٩,٧٠	٣٧,٧٠	٢٩,٨	٩٩,٨٠	٩٨,٦٠	١٢٠,٠٠	١١٠,٣٠
سوريا	١٠٧,٧٠	١١٦,٤٠	١١٧,٦٠	١٢٧,٠٠	٩٥,٥٠	١١٤,٢٠	١,٦٠	٢,٠٠	٧٦,٩٠	١٢٤,٩٠	٨٨,٩٠	٨٥,٨	٩٦,٧٠	٩٨,٣٠	٩٤,٧٠	٩٧,٩٠
تونس	٠,٠٠	٠,٠٠	٢٠٥,٤٠	١١٥,٩٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١٤٠,٣٠	٣٥,٥٠	٨٣,٢٠	٧١,٩	٣٩,٥٠	٢٦,١٠	٢١,١٠	٧,٩٠
الإمارات	١٦,٦٠	١٨,٤٠	٩٥,٩٠	٨٦,٢٠	٦٢,٧٠	٦٠,٢٠	٠,٣٠	٠,٤٠	٥,٣٠	٧,٩٠	١٣٥,٨٠	١٧٦,٠٠	٧٠,٣٠	٧٢,٠٠	٤٠,٦٠	٤١,٣٠
اليمن	١٨,٢٠	٢٨,٢٠	٨٧,٥٠	٥٠,٨٠	١٠٤,٤٠	١١١,٦٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٢٠	٠,٤٠	٣٢٢,٢٠	٣٠٨,٨٠	٩٥,٧٠	٩١,٠٠	٨٧,١٠	٨٣,٦٠
موريتانيا	٨٧,٣	٨٠,٦	١١٠,٠	١١١,٤	٧٦,٢	٧٤,٧	٣٨,٣	٣٤,٤	٤٦,٢	٤٥,٩	١١١,٥	٩٩,٦	٨٢,٦	٧٩,١	٨٦,١	٨٥,٥
الجملة	٨٧,٣	٨٠,٦	١١٠,٠	١١١,٤	٧٦,٢	٧٤,٧	٣٨,٣	٣٤,٤	٤٦,٢	٤٥,٩	١١١,٥	٩٩,٦	٨٢,٦	٧٩,١	٨٦,١	٨٥,٥

المصدر: جمعت وحسبت باستخدام (معادلة ٥) من: الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعيه العربيه مجلد ٣٢ المنظمه العربيه للتنميه الزراعيه - الخرطوم معدل الاكتفاء.

شروط التجارة الزراعية العربية

أعوام الدراسة، حيث كان الرقم القياسي لشروط التجارة الخارجية الزراعية في العراق لصالح قيمة وحدة الصادرات خلال عامي ٢٠٠٦، ٢٠٠٧ مما يؤكد تفوق قيمة وحدة صادراتها على وارداتها خلال هذين العامين، بينما كان الحال كذلك في سوق الأردن في عامي ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، وفي الكويت في عامي ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، وفي جيبوتي عامي ٢٠٠٤، ٢٠٠٧، وفي السودان في عامي ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، وفي مصر في عامي ٢٠٠٤، ٢٠٠٩، أما الأسواق التي أبرز دليل شروط التجارة الخارجية الزراعية فيها تفوق في سنة واحدة فقط ارتفعت فيها قيمة وحدة الصادرات على قيمة وحدة الواردات خلال اعوام الدراسة هي أربع دول عربية هي السعودية في عام ٢٠٠٤، والإمارات في عام ٢٠٠٥، والمغرب في عام ٢٠٠٤، وتونس في عام ٢٠٠٦.

بترتيب الدول العربية بالنسبة لهذا المؤشر في جدول ٦ يتضح أن فلسطين احتلت المركز الأول لأن دليل شروط التجارة أعطى نتيجة إيجابية خلال السنوات ٢٠٠٥، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠ أي أن قيمة وحده الصادرات أعلى من قيمة وحدة الواردات في خمس سنوات خلال فتره الدراسة، وهذا يدل على أنها أفضل الدول العربية أداء في سياسات التجارة الخارجية، بينما أظهرت الجزائر مؤشرا إيجابيا من ناحية شروط التجارة الخارجية الزراعية خلال ثلاثة أعوام وهي ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٧ وتساوى كل من العراق والأردن والكويت ولبنان وسوريا والإمارات والسودان ومصر في ارتفاع قيمة وحدة الصادرات عن الواردات في عامين من

جدول ٦. الرقم القياسي لشروط التجارة الخارجية الزراعية العربية

الدول العربية	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
الأردن	٠,٩٢	١,٠٣	١,٠٦	٠,٧٣	٠,٦٥	٠,٧٤	٠,٨٥
الإمارات	٠,٩٦	١,٦٦	٠,٧١	٠,٨٣	٠,٧٥	٠,٧٣	٠,٦٠
البحرين	-	-	-	-	-	-	-
تونس	٠,٨٦	٠,٩٧	١,١٧	٠,٦٠	٠,٥٤	٠,٧٦	٠,٥٤
الجزائر	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٩	١,١٢	٠,٨٢	٠,٦٦	٠,٧٢
جيبوتي	١,٥٩	٠,٧٨	٠,٧٥	٤,٤٦	٠,٤٩	٠,٣٠	٠,٠٢
السعودية	١,١٨	٠,٩٢	٠,٩٤	٠,٨١	٠,٧٢	٠,٨٥	٠,٥٤
السودان	١,٣٣	١,٠٦	٠,٧٨	٠,٥٠	٠,٤٠	٠,٩١	٠,٦٧
سوريا	-	-	-	-	-	-	-
الصومال	-	-	-	-	-	-	-
العراق	٠,٨٣	٠,٨٦	١,٢٦	١,٥٣	٠,٦٣	٠,٧٩	٠,٧٨
عمان	-	-	-	-	-	-	-
فلسطين	٠,٨٢	١,٠٣	١,١٦	٠,٩٠	٠,٨١	٠,٧٨	٠,٧٥
قطر	-	-	-	-	-	-	-
الكويت	١,٣٠	١,١٦	٠,٦٦	٠,٧١	٠,٧٣	٠,٧٢	٠,٥٣
لبنان	-	-	-	-	-	-	-
ليبيا	-	-	-	-	-	-	-
مصر	١,٤٥	٠,٨٨	٠,٧٩	٠,٦٥	٠,٨٥	١,١٠	٠,٦٤
المغرب	١,٠٣	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٥٥	٠,٥٠	٠,٦٩	٠,٦٠
موريتانيا	-	-	-	-	-	-	-
اليمن	-	-	-	-	-	-	-

المصدر: جمعت وحسبت باستخدام (معادلة ٦) من: منظمة الأغذية والزراعة، موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية www.FAOSTAT.org

- غير متاحة.

التجارة الزراعية البينية العربية، مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية، ٣٠ (٦): ٢٤٢١ - ٢٤٥١.

سليمان، ابراهيم، ومحمد جابر (٢٠٠٤). دراسته تحليليه لأداء اسواق اهم صادرات الخضر والفاكهه المصريه، الجمعية المصرية للاقتصاد القياسي والاحصاء والتشريع، مجلة مصر المعاصرة، القايره، مصر، ٩٥ (٤٧٣، ٤٧٤): ٢٣-٦٠.

El-Asfahani, A.H. and I. Soliman (1989). Planning for food and nutrition security: social, economic and political consideration, food and nutrition bulletin, The United Nations Univ., New York, USA, 11 : 61-64.

FAO (2013). FAOSTAT. FAO. Org/ 291/default.aspx.

Soliman, I. (1978). The production and consumption of meet in Arabic states proceedings of the food security conference, AOAD and food security Conference, (in Arabic).

Soliman, I. (1990). Some economic aspects affecting small ruminants development in the near east countries in "Small ruminants research and development in the near east" Editors AboulNaga, A. IDRC, Canada, Ottawa IDRC MR237e West-view Press, 192- 196.

المراجع

المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية (١٩٨٣). السياسات الزراعيه العربيه: التقرير المجمع، الخرطوم، السودان.

المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية (٢٠١٢). الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، الخرطوم، السودان، مجلد ٣٢.

المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية (٢٠١٢). الكتاب السنوي لإحصاءات الثروة السمكية، الخرطوم، السودان، مجلد ٣٢.

بيومي، أحمد رفاعي وإبراهيم سليمان (١٩٧٩). برنامج تنمية الثروة السمكية في البلاد العربية، برنامج الأمن الغذائي العربي، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان.

سليمان، ابراهيم (١٩٩٨). التطور المؤسسي لسوق الغذاء في مصر في ظل التحرر الاقتصادي. المؤتمر السادس للاقتصاديين الزراعيين عن الزراعه المصريه في عالم متغير، القايره: الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، نادي الزراعيين.

سليمان، إبراهيم (٢٠٠٢). الأمن الغذائي العربي والمتغيرات الإقليمية والعالمية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، معهد التخطيط القومي، ١٠ (٢): ١٥٢-١٢٤.

سليمان، إبراهيم (٢٠٠٧). كفاءة الموارد الاقتصادية: مدخل للتنمية الزراعية العربية، مجلة الوحدة الاقتصادية العربية، ١٨ (٣٤): ٤٦-٢١.

سليمان، إبراهيم، عبد الحكيم إسماعيل ومحمد حسن ربيع (٢٠٠٣). أثر التغيرات الدولية والإقليمية على فاعلية

AGRICULTURAL FOREIGN TRADE PERFORMANCE INDICATORS IN ARAB COUNTRIES

Heba M-S. Abd El-Sabour, I.S.M.A. Soliman and Hala E.M. Bassioni

Agric. Econ. Dept., Fac. Agric., Zagazig Univ., Egypt

ABSTRACT

The foreign trade has important implications on economic development. The most important implication in this regard is the development of exports towards reduction of the trade deficit and improving the terms of trade. In addition, when the national economy holds considerable agricultural resources, the foreign trade policies become key issues in the development program towards achieving considerable self-sufficiency rates for major food groups. In this context the study aimed at conducting an analytical study of the agricultural foreign trade performance over the past two decades through some major relevant indicators. The study relied on published data from relevant regional and international organizations and relevant studies. Low share of the Arab states' agricultural exports in the global market indicated that the vulnerability of the Arabic market with the global market was much higher than the degree of influence. The total value of commodity exports of 21 Arab countries was less than 5% of the total volume of world merchandise exports. Such value contained oil exports during the period 2004-2011. The Arabic States with large agricultural resources that had the highest share in the world merchandise exports, were also exporting oil. Such countries included Sudan, with a share of 0.52% and Egypt with a share of 0.2%. Therefore, the individual Arabic countries rush to join individually the World Trade Organization had made their economies prey to the rigid terms of trade liberalization. If they were joined the Organization as a common market, they would be able to get some privileges or ease the burden of the conditions that many of them have shown inability to meet them. The market share of agricultural commodity exports of Arab states did not exceed 1% of the agricultural commodity exports in the global market. While total merchandise exports had achieved on average a trade surplus of 45% (2004-2008), there was deterioration in such surplus to 13% in 2011, the average Arab agricultural exports covered only 24% over the period 2004-2008 and dropped to 20% in 2011. This low rate of coverage was consistent with the poor performance of the Arab agricultural trade in other measured indicators and as a result of the slow growth of the Arabic agricultural exports versus accelerated world agricultural market growth. Fish and vegetable group, unlike the rest of the commodity groups, had achieved surplus during the period (2004-2011), despite fluctuating in such surplus rate. There were two profound food commodities groups that achieved a surplus in exports value above imports. These were the fruits and tubers (potatoes). Although Arab self-sufficiency ratio above 100% in fruits and legumes, their exports value covered only 85% of their imports, indicating a failure of terms of trade, *i.e.* the average unit value of exports, were higher than the average unit value of imports,. The export policies succeeded partially in some food commodities, the agricultural policies of the Arab States have generally failed to develop the foreign trade performance. The empirical evidence was that the terms of trade indices gave a positive result in five years in only one country (Palestine), followed by Algeria (in three years), the remainder of the Arab countries have achieved this result just either in two separate years or only in one year.

Key words: Agriculture foreign trade, trade performance indicators, export, import.

المحسون:

١- أ.د. أحمد قدرى مختار محمد
أستاذ الإقتصاد الزراعي ووكيل كلية التكنولوجيا والتنمية - جامعة الزقازيق.
أستاذ الإقتصاد الزراعي - كلية الزراعة - جامعة الزقازيق.

٢- أ.د. محمد جابر محمد عامر